Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أسمع منه غير الكلام الفارغ !...

فكرى : أو كنت تريدين منى أن أخاطبك كل يوم بلغة الكتب والقصص والروايات ؟!...

درية : ولم لا ؟!... أتبخل بذلك علينا ؟!...

فكرى : ليست مسألة بخل ولكنها ...

درية : ولكنها طباعك .. هكذا .. لا تريد أن تعطينى غير الجانب الذى لا يطاق منك ولا يحتمل هذا الشرود الطويل عندما تفكر فى مشروع قصة وهذا الحديث الهامس مع نفسك .. كأنما هنالك شيطان يأخذك منى ويوسوس لك .. كم من مرة كدت أصرخ خوفا .. وأنا أرى شفتيك تهتزان بكلام غير مسموع .. وعينيك تشعان بنظرات زائغة .. ويديك تتحركان بإشارات حائرة ... ثم تنهض فجأة إلى مكتبك ، فتنكب على ورقك وتغرق فيه ... فلا ينبهك إلى الوجود طلق المدافع ولا صوت الرعود ...

فكرى : صوتك أنت هو الذى ينبهنى فى أكثر الأحيان !...

درية : أشكرك .. ومع ذلك فأنا التى أبذل كل جهدى لأحمل عنك المتاعب . وأوفر لك خلو البال ... وأنشر حولك جوا من الهدوء ...

فكرى : الهدوء الذى يسبق العواصف !...

درية : يا لك من جحود .. كنود .. ناكر للجميل .. هذا كل جزائى منك .. هذا هو نوع الكلام الذى تخصنى به وتتحفنى ... بينما كلامك العذب تضعه فى الورق ... وتعطيه لمن يدفع فيه نقوداً ...

فكرى : (**كمن تذكر**) على ذكر النقود ... خذى ... (**يخرج من جيبه الثلاثين جنيها يدفعها إليها**) ..